اما « صحراء القيامة ـ صحراى محشر » ١٩٤٧ » فهى رواية رواية خيالية عن يوم القيامة مستوحاة ـ بتصرف وبقدر الامكان ـ من « الرؤيا الصادقة » التى كتبها والده وبعض أصدقائه قبل ذلك بخمسين عاما(٨) لكن صحراء القيامة التى كتبها والده ذات هدف محدد ، اذ يرسم من خلالها صورة للأوقات العصيبة التى تنتظر الحكام المستبدين والأعداء السياسيين عندما يصلون الى محضر خالقهم · اما الابن فيحلق خياله بادىء ذى بدء فى دائرة السخرية والفكاهة ويسلى نفسه بتصوير أحوال أناس من مختلف سبل الحياة عندما يقفون بين يدى الخالق وتوزن أعمالهم ، وربما كانت الخلفية الحقيقية من التعاليم الاسلامية التى استخدمت خلال الكتابات الفارسية الوسيطة التى كانت توجه النصيحة الى الحكام والأمراء ، وبخاصة تلك التى تتناول أننا نحاسب على كل مانرتكبه من أفعال فى هذه الحياة ، ومن أجل أن يفهم القارىء النقاط البارزة فى سخريته هذه لابد له من فهم ومعرفة كاملة للمذهب الشيعى ، لكن ولو فعل فسوف تبقى هناك بعض الأشياء لتى تحدث فى العالم الآخر وتسبب له الحيرة ، اذ نفاجأ مثلا بأن الحب والبغض والفصال بل والرشوة تلعب دورا هاما فى مراكز الملائكة وغيرهم ممن يحكومون الأرواح ومناصبهم ، أما الأنبياء فقد أرسلوا الى عالم السماء رأسا ودون حساب ، كما تم غفران ذنوب بعض الظرفاء دون توان بعد تلاوة بعض آيات القرآن الكريم أو فقرات من السيرة النبوية ، كما نجا عدد من الناس من نار سقر بذكر بعض أبيات الشعر المناسبة ، أو ذكر ملحة أو فكاهة أمتعت الاله · وعموما فان الرحمة والحلم هى مقاييس اليوم ، كما أن المبادىء الأخلاقية هى مقاييس العدل الالهى وليس

---

(٨) المترجم : مما يدعو الى الدهشة هنا أن المؤلف لم يشر الى عمل شهير فى التراث العربى هو رسالة الغفران للمعرى ، ويحتمل أن يكون المؤلف قد عرفه ، خاصة وهناك أوجه تشابه بين العملين ·